اسرائيل والحركة الصهيونية هما الفريقان الوحيدان اللذان يعانيان الان مما يمكن تسميته بأزمة المرحلة على طريق الهدف الستراتيجي . وكما ان اسرائيل وكما ان الصهيونية تريد كامل التراب الفلسطيني بل وما هو أكثر من ذلك ، فانها اليوم ملزمة بشكل او بآخر او محرجة بشكل او بآخر للقبول بتنازلات معينة . ونحن كذلك أمام هدفنا الستراتيجي لتحرير كامل التراب ، نشعر أننا أمام قضية مرحلية ملزمين باتخاذ موقف منها . وأرجو أن يؤخذ هذا بعين الاعتبار ونتحسس هذه القضية ، لانها أزمة مرحلة ونتيجة معطيات محددة . وان هذا ليس بالشيء الثابت ، لان الصورة السياسية في هذه المنطقة بالذات هي صورة ديناميكية ومتحركة وقابلة للتأثر بالعوامل التي تضغط عليها . نحن لسنا أمام نهاية ولسنا أمام بداية ، نحن في حلقة جديدة ، وسنمر أمام حلقات أخرى ومواقف وأزمات أخرى على طريق التحرير الكامل . ولكن علينا دائما أن نقف في هذه المراحل السياسية الوقفة التي تكون قادرة على استمرارية النضال وأن لا تكون عائقا او جدارا أمام نضالنا من أجل الهدف الاستراتيجي الثابت ، ولنحاول أن ندخل الى شيء من التفصيل .

كلنا يعلم ماذا يدور الان في المنطقة نتيجة لحرب اكتوبر ، وكلنا يعرف الصراع الدائر حول هذه النتائج ، ومحاولات الشد والضغط من هذه الجهة أو تلك الجهة . كل يشد لصالحه ولصالح قضيته وأقول بأسف ان الجهود الامبريالية والجهود الاسرائيلية تبدو لي أنها تسجل ، حتى الآن ، أهدافها بتوفيق أكثر من الجانب العربي ومن الجانب المتحالف معه .

نحن كقيادة فلسطينية لحركة مسؤولة ، لا نستطيع أن نقف من هذا الذي يجري موقفا سلبيا ، ونقول انه لا يعنينا « ثمة مؤامرة . ولن نلطخ أيدينا فيما يجري » . هذا اذا افترضنا أن ما يجري هو عملية تصفوية عدائية . اننا لا نستطيع أن نحلل أنفسنا من مسؤوليتنا في أن نتحرك ، وفي أن نشارك في تقرير مصير هذا الشعب . لا يجوز ولا بشكل الاكتفاء بالقول بأن هذه مهمة عربية . جيوش عربية قاتلت فليذهب ممثلوها السياسيون ، وليروا ماذا يستطيعون أن يفعلوا لننتظر بعد ذلك ما يترتب على هذا الموقف ، لنأخذ بموقف لفظي ينتقد هذه النتائج .

ان هذا موقف مؤرخ وليس موقف مناضل سياسي ومناضل ثوري . وهذا يعني كما سبق أن قلت في أكثر من مناسبة ، أن المشاركة في تقرير مصيرنا لا يعني أن نشترك في مؤتمر أو في مفاوضات محددة بالفعل . ولكن قد تكون قيمة المشاركة في أن لا نشترك ، وقد تكون في أن نذهب وان نعرقل ، أو في أن نتخذ القرار الذي نجد أنه القرار الاكثر صلاحية ، والاكثر قدرة على الفعل في مستقبل القضية الفلسطينية .

نأتي الى موضوع الضفة الغربية وقطاع غزة . أعرف كما يعرف الجميع انه ليس هنالك من عرض علينا . ولكن أعرف كما يعرف الجميع انه ثمة امكانيات ، ونتيجة لحرب اكتوبر ، وللضغوط والضغوط المضادة ، هنالك شيء اسمه الارض العربية المحتلة سنة ١٩٦٧ ، هذه الارض .. ما مصيرها ؟ من سيقرر مصير قطاع غزة ومصير الضفة الغربية ومصير شعبنا هناك وشعبنا هنا ؟ أعرف أنه لا يمكن أن تقدم لنا هذه الاراضي بقرار من مؤتمر جنيف . ولا يمكن اعطاؤنا صكا لاقامة سلطة وطنية . ولكني أعرف أن مهمتنا النضالية هي أن تعود هذه الارض لشعبها ، وأن تحكم هذه الارض سلطة وطنية تكون حليفة للمقاومة أو جزءا من المقاومة ، قادرة بشكل من الاشكال على استئناف النضال . هذا غير ممكن ؟ ربما . ولكن المطالبة به ، هل هي أمر خطأ أم لا ؟ وأنا من الراغبين بالفعل في احباط أية تسوية تصفوية ، أتأمل في بعض الاحيان أيهما أكثر قدرة على احباط التسوية وافشالها ؟ أن نقول أننا لن نسمح لأية جهة بأن تحكم أرضنا وشعبنا